أيـــام الخندق. ومثل هذا القول يتجافى مع أبسط قواعد البحث الموضوعي، وفيما سبق ذكره عن موقف بني قريظة أيام الخندق ما يكفي عن الإعادة.

أما فاكا V.Vacca فبعد أن تستعرض بعض ما جاء في المصادر الإسلامية عن موقـــف بـــني قـــريظة من المسلمين يوم الخندق، تعود إلى التشكيك في ذلك فهي تشكك في وجود معاهدة معينة بين النبي ويهود بني قريظة، لأن العلاقات معهم قد حُددت في الدستور العام، وتقصد بذلك صحيفة المدينة[1]. ثم تقول لابد أن مسألة المعـــاهدة مخـــترعة لتبرير التصرف الذي اتُخذ ضدهم، وحتى تأييدهم لقريش كان ســـلبياً. ثم تقول: إن كل هذه الملابسات سببت الكثير من القلق والكراهية لليهود خلال فترة الحصار، الذي قاد بالتالي إلى اتخاذ تصرف مباشر ضدهم . وتمثل بقتل ما بين (٦٠٠ - ٩٠٠) رجل وبيع النساء والأطفال في المزاد [2].

يظهر جلياً أن عدم الموضوعية واضح فيما ذهبت إليه فاكا، ولهذا فإن مناقشة المســـائل التي أثارتها سيبعث على الملل في نفس القارئ. ويُكتفى هنا بسؤال واحد هـــو: إذا كـــانت فكرة المعاهدة مخترعة من قبل المسلمين لتبرير معاقبة بني قريظة. فالتسويغ هنا أمام مَنْ ؟ والخوف ممّن ؟

إن الـــذي نفذ في بني قريظة ذلك الحكم الصارم لم يكن بحاجة إلى تسويغه بادعـــاءات باطـــلة؛ لأنه لا يخاف من أحد سوى الله. وحتى لو لم يكن هناك بين المسلمين ويهود بني قريظة إلا معاهدة صحيفة المدينة، فإنها كافية لتحميل بني قريظة مســـؤولية الدفـــاع المشـــترك عن المدينة وإن إخلالهم وعدم وفائهم بهذا الالتزام يعرضانهم للعقوبة التي يستحقونها.

---

(١) **SEI**, art.(Kuraiza).Pp.272-273.

(٢) Ibid., P. 273.